



علم الحفائر – الفرقة الثانية

قسم ترميم وصيانة الآثار

محاضرة الأسبوع الثامن

د/ صالح سليمان

# نشأة علم الحفائر

# نشأة علم الحفائر عالمياً

حفائر مدينتي هيركولانيوم وبومبي تعد أول حفائر علمية على الإطلاق هي الحفائر التي أجريت فی مدینتی هیرکولانیوم عام ۱۷۳۸ م وبومبی عام ۱۷٤۸م. هركولانيوم مدينة رومانية قديمة، تقع في جنوب إيطاليا بالقرب من مدينة بومبى الأثرية على مشارف خليج نابلس، تعرضت المدينة إلى الدمار إثر ثوران بركان فيزوف الهائل عام ٧٩م والذي أدى إلى تدميرها وتدمير جارتها بومبى، حيث لقى بسسبه العديد من الأهالي مصرعهم، وكانت هركولانيوم أصغر مساحة من بومبي ولكن أهلها كانوا أكثر ثراءاً . التقليد القديم يربط بين المدينة وبين البطل الإغريقي الشهير هيراكليس ويعتقد أن اسم المدينة اشتق من هذا البطل الأسطوري.

قبل دمار المدينة أهمل السكان العلامات الدالة على قرب الانفجار، فلم يلتفتوا للهزات الخفيفة وكذلك القوية ولا لبعض السحب البيضاء التي تتكون فوق فوهة البركان. ولم يتعظ السكان من الزلزال الذي خرب مدينتهم قبل ذلك ب ١٧ سنة، ولم يستجيبوا لدعاء الامبراطور الرومانى نيرون لهم بترك المدينة؛ ولعل ذلك يرجع إلى أنهم توقعوا من ذلك البركان خيراً كثيرا. فالتربة الغنية بالمعادن التي جعلت زراعتهم مثمرة مصدرها ذلك البركان، ومياه الأمطار التي كانت ترويهم وتسقى زروعهم كانت بسبب وجود ذلك الجبل البركاني. كانت هناك عدة علامات على ثوران البركان قبل الانفجار بأيام حدثت عدة هزات أرضية جفت بعدها الآبار وتوقفت العيون المائية، وصارت الكلاب تنبح نباحا حزينا فيما صمتت الطيور. فقدت المدينة حتى عام ١٧٣٨ حين اكتشفت هركولانيوم وتلتها مدينة بومبي عام ١٧٤٨ واكتشف فيها الضحايا موتى في أوضاعهم التي كانوا عليها، واكتشف طابع المدينة الغنى والترف وفترة الإمبراطورية الرومانية والعمارة والحياة الاجتماعية وغيرها. وظلت المدينة مدفونة لمدة ١٧٠٠ عام تحت كمية كبيرة من الرماد، وظلت كذلك قروناً طويلة حتى عثر عليها أحد المهندسين خلال عمله في حفر قناة بالمنطقة، واكتشف المدينة بعد أن غطتها البراكين وكل شيء بقي على حالته خلال تلك المدة. وأثناء التنقيب تم الكشف عن الجثث على سطح الأرض، وكانت المفاجأة أنهم ظهروا على نفس هيئاتهم وأشكالهم، بعد أن حلّ الغبار البركاني محل الخلايا الحية 

#### اكتشاف طروادة وميكينية وصقلية

كانت أعمال التنقيب في المدينتين هيركولانيوم وبومبي بداية لفكرة حب القديم واكتشاف أسرار الماضي، فقد قام هاينريش شليمان - وهو عالم آثار ألماني ولد في ٦ يناير ١٨٢٦ وتوفى في ٦٦ ديسمبر ١٨٩٠، وكان أول من بدأ دراسة تاريخ اليونان القديم والحضارات المجاورة على بحر إيجة باكتشاف مدينة طروادة المدفونة، فيما يسمى الآن تركيا سنة ١٨٧٠، ١٨٧٠، وقام بحفر ميكينية عام ١٨٧٤م وصقلية عام ١٨٧٦.

استمرت أعمال التنقيب منذ ذلك الحين وتطورت واستفادت من التكنولوجيا الحديثة

#### نشأة وتطور علم الحفائر في مصر

تعددت أغراض التنقيب في مصر القديمة وكان الغرض الرئيسي هو:

١- السرقة والبحث عن الحلي والكتان والعطور

نجح اللصوص في كشف مقبرة الملكة حتب حرس وسرقة المومياء وربما حرقها للحصول على الحلى الذى في لفائف المومياء. فقد كان الباعث على الحفر في هذه الحالة هو السرقة. ولدينا مقبرة بتاح شبسس في جسر المدير بسقارة قد نجح اللصوص قديماً في حفر بئر دفن والوصول لحجرة دفن وكسر جزء من التابوت بجوار الرأس لسرقة القلائد التى على الصدر بل نجحوا في إخراج المومياء من تلك الفتحة\_



فتحة كسرها اللصوص في تابوت بتاح شبسس بسقارة

حدثت حفائر من أجل سرقة مقابر وادى الملوك فى نهاية الأسرة ٢٠ وقام ملوك الأسرة ٢١ بتجميع المؤمياوات وإعادة دفنها مرة أخرى فى خبيئة الدير البحرى وفى مقبرة آمنحتب الثانى.

٢- إعادة استخدام المبنى ككل أو أحجاره توجد حالات لتماثيل ومقابر تم إعادة استخدامها. وهناك

نصوص تحذر من ارتكاب تلك الأفعال وتحذر من فتح التابوت بعد غلقه: •" إنه محبوب الملك ... الذي لن يفعل خدمه دفنة داخل هذه

المقبرة، والذى لن يدفن أي شخص داخل هذه المقبرة الأبدية سواء من أولاده أو إخوته أو خدم روحه ". (مقبرة مر إف نب إف بسقارة

• بخصوص كل عامل وكل حجار وكل شخص من الذين سيفعلون الأشياء السيئة لمقبرتي هذه الخاصة بالأبدية، وذلك بنقل الطوب أو الأحجار منها، لن أجعل له صوتاً (أو سأجعله أبكماً) أمام الإله وأمام كل الناس" (مقبرة عنخو بسقارة).

#### ٣- حفائر تتم لأغراض سياسية ودينية كان الأمير تحتمس ابن آمنحتب الثاني في الأسرة ١٨ يصطاد في صحراء الأهرامات ، فإستراح في ظل رأس أبوالهول وأخذه النعاس، ورأى في منامه أن المعبود حور إم آخت الذي يتمثل في أبوالهول وبشره بأنه سوف يتولى عرش مصر، وطلب منه أن يزيل فيما بعد ما تراكم عليه من رمال، وبالفعل تولى الحكم وقام بتنظيف الرمال التي كانت قد غطته ولا يظهر منه سوى رأسه وعمل سور حوله لمنع تراكم الرمال حوله وكان من بين أغراض القصة الدعاية السياسية لإكساب الملك تحتمس الرابع شرعية الجلوس على العرش. وقد يكون الغرض منها الحرص على كسب ولاء كهنة حورام آخت.

لوحة الحلم التى تحكى قصة إزالة تحتمس الرابع للرمال من حول أبوالهول

#### ٤- حفائر بغرض ترميم وتنظيف المنشأت

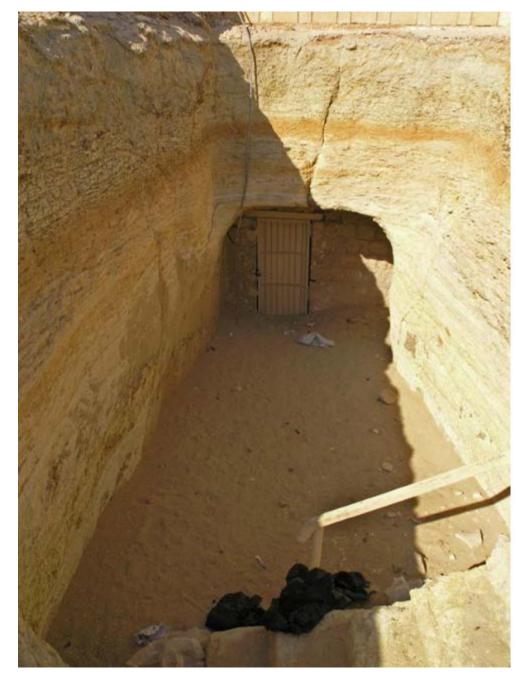
جاء الأمير خع إم واست ابن رمسيس الثانى من الأسرة 19، و قام بترميم وتنظيف الأهرامات بالجبانة المنفية (زوسر، مصطبة فرعون، ساحورع، وسركاف، ونيس)، معبد الشمس له نى وسر رع.



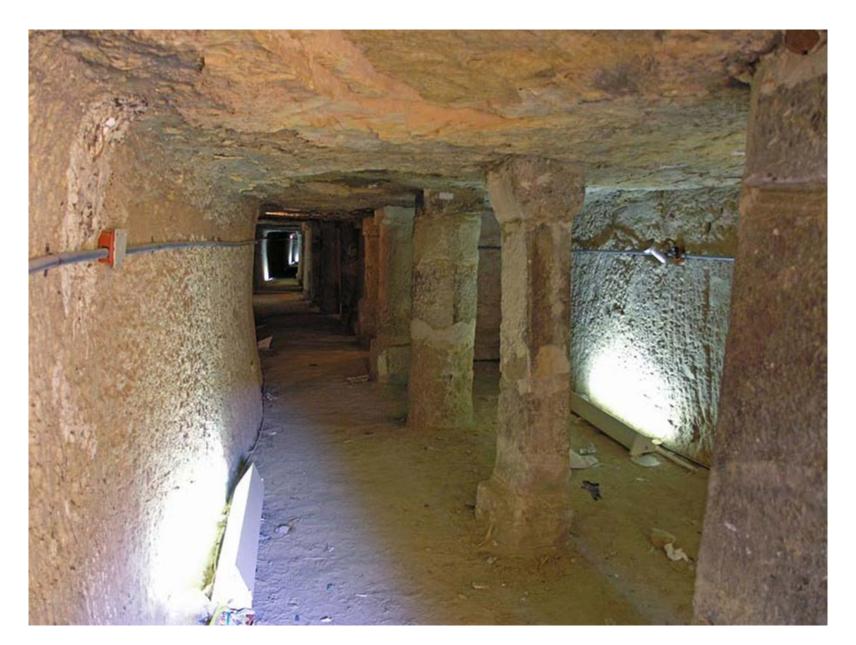
جرافیتی خع إم واست علی هرم ونیس بسقارة

#### ٥- حفائر بغرض إحياء فنون الدولة القديمة

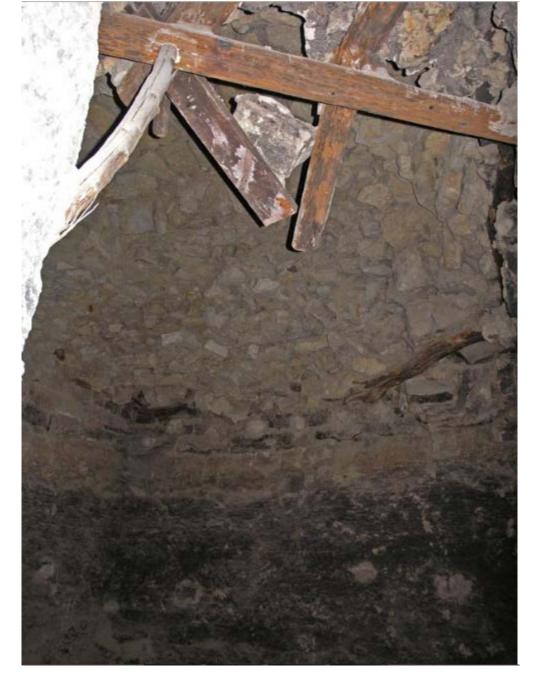
فمن المرجح أن يكون ذلك قد تم بفتح المقابر القديمة في العصر الصاوى تم والإطلاع عليها لتقليد فنون تلك الفترة. يوجد مدخل في الناحية الجنوبية للهرم المدرج من العصر الصاوى للوصول لحجرة الدفن. ومن المرجح أيضاً قيامهم بترميم الهرم من الداخل.



مدخل في الناحية الجنوبية للهرم المدرج



ممر المدخل الجنوبى للهرم المدرج



السقف الخشبى لبئر الهرم المدرج

o من أواخر العصر الفرعونى وحتى نهاية العصرين اليونانى والرومانى

١- رحالة سجلوا حضارة وتاريخ ومنشأت مصر وهم:

A. هكتيوس الملطي

B.هیرودوت

مانیتون

D.دیدور الصقلی

E.سترابو

F. بلوتارخ

- ويجب علينا الحذر عند التعامل مع معظم هؤلاء الرحالة للأسباب التالية:
- توقيت تلك الزيارات التي قام بها هؤلاء الرحالة من القرن السادس قبل الميلاد حتى بداية القرن الثاني الميلادي. تمثل تلك الفترات فترات ضعف واضمحلال للحضارة المصرية حيث كانت مصر عرضة للغزاة ومطمع للطامعين وبالفعل نجحت بعض الجيوش في احتلالها وبالتالي الوصف الدقيق المفترض الرجوع إليه لهؤلاء الرحالة يكمن في تلك الفترة التي عاصروها ولكن كانت مصر تحت سلطة الأجانب وبعدت عن مظاهر الحضارة المصرية الأصيلة.
- جهل هؤلاء الرحالة عدا مانيتون بالفهم والمعرفة الجيدة للغة المصرية القديمة.

- ويجب علينا الحذر عند التعامل مع معظم هؤلاء الرحالة للأسباب التالية:
- جهل هؤلاء الرحالة عدا مانيتون بالفهم والمعرفة الجيدة
  للغة المصرية القديمة وصفوا أحداث حدثت منذ ألفين
  وثلاثة ألالآف سنين وهذا غير معقول وغير دقيق لأنهم أو
  بمعنى أدق الرواة المصريين الذين وصفوا لهم ذلك لم
  يكونوا معاصرين لتلك الفترة.
- تعصب هؤلاء المؤرخين والرحالة لبلادهم والتقليل من شأن البلدان الأخرى.
- قصور زیارات بعضهم علی بعض أجزاء من مصر عبدالعزیز الشناوی: علم الحفائر دراسة علمیة تطبیقیة، طنطا، ۲۰۰۳، ص ص ۱۲-۱۳.

#### ٢- تزين قصور البطالمة والرومان بالآثار المصرية

أعجب البطالمة والرومان بالآثار المصرية وقاموا بإعادة استخدام بعض التماثيل الفرعونية وزينوا بها قصورهم وأدى ذلك للبحث والتنقيب عن الآثار لغرض الزينة وإعادة الاستخدام.

#### ٣- زيارة المناطق الأثرية

أهمل الرومان مصر ومنشأتها وجعلوها مجرد ضيعة لروما، ولم يهتموا سوى بتمهيد الطرق لنقل منتجات وخيرات مصر لروما. لفتت المعابد والمنشأت المصرية القديمة أنظار العالم القديم، قرر الناس زيارة مصر بداية من الأسكندرية ثم الجيزة حيث كانت الأهرامات التى كانت ولا تزال تثير الدهشة و الإعجاب. وكانت الأقصر مقصد ووجهة للزوار.

فلدينا تمثالا ممنون حيث دارت حولهما القصص والأساطير.

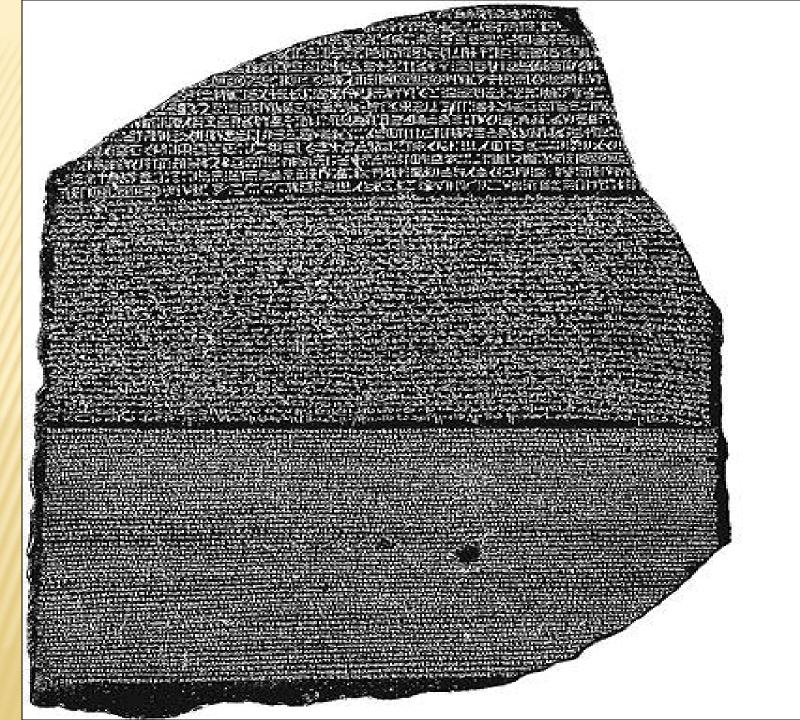


تمثالا ممنون

• العصر الإسلامي فتح العرب المسلمون مصر عام ١٤٠م، وجذبتهم المعابد والأهرامات، وبحثوا عن الكنوز المدفونة في المقابر والأهرامات. وكان هارون الرشيد أكثر من إهتم بالإستكشافات. وقد اهتم العرب المسلمين من الرحالة والكتاب (أبي الحسن المسعودي، المقريزي، اليعقوبي) بوصف المعالم الأثرية والنصوص المصرية وحاولوا فك طلاسمها وعلى رأسهم أحمد بن وحشية. وكتب بعضهم عن الأهرام مشيرين إلى كنوز داخلها، مما جعل الخليفة المأمون يقرر فتح الهرم الأكبر. قام بعض المسلمين بنقل الأحجار من المبانى المصرية القديمة لاستخدامها في العمارة والمنشأت الإسلامية

• العصر الحديث جأت الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، كانت تضم الحملة علماء أو مجمع علمى، سجل هذا المجمع آثار مصر في كتاب وصف مصر اكتشفت الحملة الفرنسية عام ١٧٩٩م حجراً من البازلت الأسود. نسخ هذا الحجر ليكون في متناول الباحثين. وحصل الفرنسي شامبليون على نسخة من الحجر، وبدأ بقراءة النص اليوناني ورجح أن الكتابات الأخرى هي ترجمة لنفس النص بلغة المصريين. وبالفعل نجح في في عام ١٨٢٢م من الإعلان عن تمكنه من فك رموز اللغة المصرية القديمة.

من عدى رمور التعه المصرية العديمة. بدأ الباحثون في فهم بعض النصوص المسجلة على الجدران، وبدأ علم المصريات يسير على الطريق المستقيم وبشكل علمي منظم أنشأت المدارس والمعاهد والأقسام والكليات لدراسة الآثار المصرية داخل وخارج مصر



- مدرسة التاريخ والجغرافيا
  - الجمعية الشرقية
    - الجمعية المصرية
- مدرسة اللسان المصرى القديم الخصوصية
  - مدرسة الآثار التاريخية المصرية
- قسم الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا

- المعهد الفرنسى للآثار الشرقية
- صندوق استكشاف مصر والذى أصبح جمعية استكشاف مصر
  - مركز البحوث الأمريكي بقصر النيل بالقاهرة
    - دار شيكاغو بالأقصر
    - المعهد الألماني للآثار الشرقية
  - المعهد السويسرى للتاريخ والعمارة القديمة

- المعهد الهولندى
- المعهد النمساوى
  - المعهد البولندى
  - المعهد التشيكي
- كلية الآثار جامعة القاهرة
  - كلية الآثار جامعة الفيوم
- كلية الآثار جامعة جنوب الوادى
  - كلية الآثار جامعة أسوان
    - كلية الآثار جامعة دمياط
  - كلية الآثار جامعة الزقازيق
    - كلية الآثار حامعة مطره ح

- كلية الآداب جامعة عين شمس
  - كلية الآداب جامعة حلوان
- كلية الآداب جامعة الأسكندرية
  - كلية الآداب جامعة المنصورة
    - كلية الآداب جامعة طنطا
    - كلية الآداب جامعة دمنهور
    - كلية الآداب جامعة المنوفية
- كلية الآداب جامعة بنى سويف

- كلية الآداب جامعة المنيا
- كلية الآداب جامعة أسيوط
- كلية الآداب جامعة السويس
- علية الآداب جامعة كفر الشيخ
- المعهد العالى للآثار بكنج مريوط
- معهد الدراسات الشرقية بجامعة الزقازيق

# مراحل تطور علم الآثار

- مرحلة جمع التحف
  - مرحلة الدراسة
    - مرحلة التنقيب

#### مرت مرحلة التنقيب وأعمال الحفائر بمراحل:

- مرحلة حفائر النهب وسرقة الآثار
  - مرحلة حفائر تقاسم الآثار
  - مرحلة حفائر عدم تقاسم الآثار